كالشاهد المقبول قوله، وبمنزلة المسلم أمره.

والشاعر الحاذق يجتهد فى تحسين الاستهلال والتخلص وبعدهما الخاتمة، فإنها المواقف التى تستعطف أسماع الحضور، وتستميلهم إلى الإصغاء، ولم تكن الأوائل تخصها بفضل مراعاة، وقد احتذى البحترى على مثالهم إلا فى الاستهلاك، فإنه عنى به فاتفقت له فيه محاسن، فأما أبو تمام والمتنبى فقد ذهبا فى التخلص كل مذهب، واهتما به كل اهتمام، واتفق للمتنبى فيه خاصة ما بلغ المراد، وأحسن وزاد.

«بيان إعجاز القرآن»

(أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم الخطابى) (٣١٩هـ ـ ٣٨٨هـ)

ولد فى رجب عام ٣١٩هـ وأقام ببست وتوفى فيها وإليها نسب ـ رحل إلى العراق وتلقى العلوم بالبصرة وبغداد وذهب إلى الحجاز وأقام بمكة ردحًا من الزمان وعاد إلى خراسان واستقر به المقام فى نيسابور عامين أو أكثر وصنف بها بعض كتبه ثم خرج إلى ما وراء النهر وانتهت به الرحلة إلى مدينة بست فأقام بقيمة حياته وفيها توفى.

والخطابى فى رسالته «بيان إعجاز القرآن» أوجز النظرية البلاغية التى فصل فيها الجرجانى فى كتابيه الأسرار والدلائل فرأى الخطابى أن عناصر الإعجاز تتمثل فى لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم.

الصناعـــــتين

لأبى هلال العسكرى [1] (ت ٣٩٥هـ).

معجم البلدان لياقوت الحموى : ١٢٣/٤.

(١) عسكر مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء وهو مفصل من الكرامة وهو بلد مشهور من نواحى خوزستان منسوب إلى مكرم بن معزاء الحارث أحد بنى جعون بن الحارث بن نمير بن عاصد صعصعة وقيل هو قرب مدينة رستم كواد من مدن خوزستان ضربها العرب فى صدر الاسلام وكانت عسكر مكرم بن معزاء الحارث صاحب الحجاج بن يوسف وقيل بل مكرم مولى كان للحجاج أرسله الحجاج بن يوسف لمحاربة خرذات بن باس حين عصى ولحق بايزح وتحصن فى قلعة تعرف به فلما طال عليه الحصار نزل مستخفيًا ليلحق بعد ذلك بعبد الملك بن مروان فظفر به مكرم ومعه درتان فى قلنصوته فأخذه وبعث به إلى الحجاج، وكانت هناك قرية قديمة فبناها مكرم ولم يزل يبنى ويزيد حتى جعلها مدينة وسماها عسكر مكرم ونسب إليها العسكريان أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل بن زيد بن حكيم اللغوى العلامة، والحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبو هلال العسكرى.